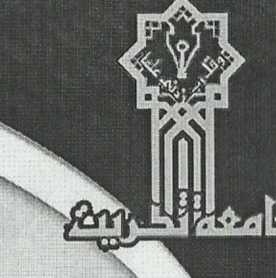




مجلة
المؤتمر العلمي الثاني

المؤتمر العلمي الثاني

(التأريخ نظرة إلى الماضي لمستقبل أفضل)

كلية التربية – جامعة ميسان

كلية الآداب – جامعة تكريت

٢٩ – ٢٠١٣/٤/٣٠

١٤٣٤ هـ

٢٠١٣ م

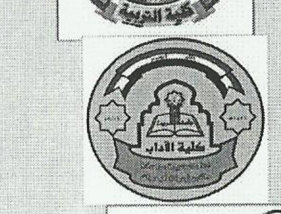
البريد الالكتروني الخاص بكلية التربية – جامعة ميسان – Ed_un.misan@yahoo.com

مجلة المؤتمر العلمي الثاني

٢٠١٣ م







البريد الالكتروني الخاص بكلية التربية – جامعة ميسان – Ed_un.misan@yahoo.com



مجلة المؤتمر العلمي المشترك والمتخصص بالدراسات التاريخية

الذي أقامته كليتي التربية / جامعة ميسان وكلية الآداب / جامعة تكريت

تحت شعار

(نظرة إلى الماضي لمستقبل أفضل)

للفترة من ((٢٩ – ٣٠ / ٤ / ٢٠١٣))

* **اللجنة العلمية :**

١. أ.د. صالح محمد حاتم رئيساً

٢.أ.د. طلب صبار محل عضواً

٣. أ.د. نزار فاضل حسين عضواً

٤. أ.د. عبدالله كاظم عبد عضواً

٥. أ.م.د. مؤيد عاصي سلمان عضواً

٦. أ.م.د. هاشم داخل حسين عضواً

٧. م.د. أمير علي حسين عضواً

٨. م.د. محمود فارس عثمان عضواً

* **اللجنة التحضيرية:**

١. أ.م.د. هاشم داخل حسين رئيساً

٢. أ.م.د. علي عبدا لحسين حداد عضواً

٣. أ.م.د. سوسن هادي جعفر عضواً

٤. م.د. محمد عامر محمد عضواً

٥. أ.م. نجم عبدالله غالي عضواً

٦. م.د. نعمة ساهي حسن عضواً

٧. م.م. محمد يونس عبدالله عضوا

٨. م.م. لطفي جميل محمد عضواً

٩. احمد سعدون طابور عضواً

١٠. سلام عبد الزهرة خليفة عضواً

١١. مصطفى حسين عجيل عضواً

أهداف المؤتمر

يهدف المؤتمر العلمي المشترك بين كلية التربية / جامعة ميسان وكليــة الآداب / جامعة تكريت والمتخصص بالدراسات التاريخية إلى تسليط الضوء على جوانب مــن الوقائع التاريخية وفقاً لمحاور المؤتمر الأربعة :

التاريخ القديم ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، والتاريخ الإســلامي ، والتــاريخ الحديث والمعاصر ، وذلك لتحقيق فهم أعمق لإحداث التاريخ ومساراته للخروج برؤيــة أكثر وعياً للمستقبل ، وعلى هذا الأساس صيغ شعار المؤتمر ((التاريخ : نظــرة إلــى الماضي لمستقبل أفضل)) وقد جاء المؤتمر مشتركاً بين جامعتي ميسان وتكريت تماشياً مع توجهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الرامية إلى إحــراز تفاعــل معرفــي وأنساني أوسع بين الباحثين في المؤسسات الأكاديمية العراقية في إطار الهدف الأســمى المتمثل في خدمة عراقنا الحبيب ووحدتنا الوطنية.

المحتويات

	٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥١٧م		
١٩	فلسفة الخمس عند الشيعة الأمامية (الاثنا عشرية).	د. رحيم علي صياح	٣٤٣
٢٠	الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) طبيب دوّار بطبّه	أ.م.د. مرتضى عباس فالح	٣٧٣

المشاة والفرسان في الجيش السلوقي ٣١٢-٦٤ ق.م

م. حسن حمزة جواد السلطاني

جامعة ميسان – كلية التربية الاساسية

المقدمة

يأخذ الجيش مكان الصدارة في تاريخ جميع الدول ، قديمها وحديثها ، وفي مختلف البلدان والأقاليم ، لأنه سورها المنيع الذي يقيها من اي اعتداء ، ويصد عنها اي خطر خارجي ، فضلاً عن توفير الأمن والاستقرار في داخل البلاد ، وبسبب ذلك أولى الملوك والحكام جل اهتمامهم به ، بتنظيمه وتدريبه وتسليحه ، وما الجيش السلوقي إلا احد تلك الجيوش الكبيرة، التي أوجدت في العصور القديمة ، ونستدل من سعة حدود الإمبراطورية السلوقية على قوة وعظمة هذا الجيش ، وضبطه وتنظيمه الجيد ، فضلاً عن حسن القيادة المتوفرة عند قادته .

تميزت الحقبة التاريخية التي أعقبت موت الاسكندر المقدوني في مدينة بابل والتي أطلق عليها (العصر الهيللينستي) بالصراع الشديد والتنافس الكبير بين خلفائه للسيطرة على مناطق الشرق الأدنى القديم ، حتى قيل ان (**ان العالم الهيللينستي هو عالم عسكري**) ، وعلى كل ملك ان يكون قويا للدفاع عن مملكته ضد جيرانه ، والاحتياط من هجماتهم ، وإبقاء رعاياه الشرقيين تحت نير الطاعة ، وقد احتاجت هذه الممالك التي تكونت بعد موت الاسكندر الى جيش دائم ، وصارت الحروب عملية معقدة استلزمت جيوشا أضخم عدداً من التي عبر فيها الأخير الى الشرق ، كما تطورت الوسائل التقنية أكثر من قبل ، فاستخدمت وسائل مادية قوية في محاصرة المدن والدفاع عنها ، وتنوعت القوات التي أنيط بها مهام مختلفة منها الاستكشاف والهجمات الفجائية والإلهاء ، وان أي مقابلة بين جيشين في كثير من الأحيان تقرر مصير حملة بأكملها[١] .

سنتناول في بحثنا هذا عدة محاور : أولها نبذة مختصرة عن السلوقيين ، وما هي نواة ذالك الجيش ، الذي استطاع فيه مؤسس هذه الإمبراطورية ان يثبت سيطرته على بلاد بابل ، ثم الانطلاق للسيطرة على مناطق واسعة من الشرق الأدنى القديم ، ونتطرق ثانيا الى صنف المشاة بكل انواعه في الجيش السلوقي ، مبتدئين بالكتيبة المقدونية ، التي عدت القوة الرئيسية في المعركة ، متعرضين الى ذكر دور الملك فليب الثاني وابنه الاسكندر في تطوير الكتيبة ، ووضحنا ايضا اسلحتها وفنون قتالها ، ونقاط الضعف التي اصابتها ، وقوميات هذه الكتيبة ، وجاءنا الى ذكر اعدادها في المعارك التي

خاضها السلوقيين ، وذكرنا بعدها المشاة المسمى البيلتاستس ، في اصله واشهر من خدم فيه ، وماهي التسميات التي عرف فيها ، وتطرقنا الى ذكر المشاة الغال ، وبعدها المشاة السلوقي الروماني ، متناولين دور انطيوخوس الرابع في استحداث هذا النوع ، والسبب وراء ذلك .

اما ثالثا فقد تطرقنا الى صنف الفرسان ، بأهم انواعه واشكاله من خفيف وثقيل ، واول ما وضحناه هو سلاح الفرسان المقدوني الثقيل المسمى الفرسان الرفاق ، وتعرفنا على اصله واسلحته واهم القوميات التي خدمت فيه ، وسبب التسمية التي اطلقت عليه ، فضلا عن ذكر مكانته واهميته في الجيش واعداده في معارك واستعراضات السلوقين ، وتطرقنا الى ذكر نوع اخر من الفرسان وهو الاكيما متناولين اهميته ، اصله واعداده في كل المعارك التي خاضها السلوقيين ، والقوميات التي خدمت فيه ، ووضحنا اهميته ايضاً ، وجاءنا الى النوع الاخر وهو الكاتافراكتس فارسي الاصل ، مبينين اسلحته ، درعه ، اصله ، اهميته واعداده في رفح ومغنيسيا ، ووضحنا النوع الاخر وهو فرسان التارينتيس ، متطرقين الى توضيح اصله ، اسلحته ، طريقة قتاله ، اعداده في الجيش السلوقي .

أولا : من هم السلوقيين

جاءت التسمية نسبة الى مؤسس الامبراطورية القائد المقدوني سلوقس الاول ، ابن انطيوخوس ، احد المقربين من الملك المقدوني فليب الثاني ، كان له دور كبير في حملات الاسكندر المقدوني على الشرق ، واصبح بعد موت الاخير قائد لسلاح الفرسان ، تمتع عن باقي خلفاء الاسكندر بسمعة جيدة وطيبة ، وبسب ذكائه وشجاعته استطاع ان يكون امبراطورية واسعة الاطراف [٢] .

لم تقسم إمبراطورية الاسكندر المقدوني بعد وفاته بل قسم معها جيشه أيضاً، وكان يتكون من ثلاث مجاميع : أولها الفرق المقدونية ، وكانت في بلاد اليونان وتحت قيادة القائد الشهير انتيباتروا[٣]، وثانيها الجيش الذي تحمل عبء الحملة على الشرق، وثالثها الحاميات التي وضعها الاسكندر على طول الإمبراطورية وعرضها ،وعندما قسم الجيش بين قواد الأخير احتفظ انتيباتروا بالقوات التي وضعت تحت امره ، وبرديكاس احتفظ بقوات الحملة ، واكتفى الآخرين بحامية الولاية التي فاز بها[٤]، ولم ينال مؤسس الإمبراطورية السلوقية نصيب في بداية الأمر من تركة سيده سوى انه أصبح قائداً لسلاح الفرسان ، وكان ذلك ضمن مقررات مؤتمر بابل الذي عقد بعد موت الاسكندر في الأخيرة سنة ٣٢٣ ق.م[٥].

كان من أهم مقررات مؤتمر تريباراديوس[٦] الذي عقد بعد مقتل الوصي برديكاس بين المنتصرين هو أعادة تقسيم ولايات الإمبراطورية المقدونية من جديد ، وإيجاد حكام مواليين لهم بدلاً

من الولاة التابعين للوصي المقتول ،فكانت حصة سلوقس الأول هي ولاية بلاد بابل[٧]، التي حكمها من سنة ٣٢١ الى سنة ٣١٦ ق.م ، اي ما يقارب خمس سنوات ، التي لم يستطع فيها ان يحقق إي شيء ، بل اضطر الى الهروب ، بسبب مضايقة الشخصية القوية له في ذلك الوقت المتمثلة بانتيجونيوس[٨] ، الذي أحس بطموحات سلوقس الأول الكبيرة لتكوين دولة قوية مثله مثل سائر اقرأنه من قواد الاسكندر ، فهرب في صيف ٣١٦ ق.م الى مصر لاجئاً عند حاكمها بطليموس الأول[٩] ، وبصحبته إتباعه المخلصين والبالغ عددهم ٥٠ فارساً[١٠].

كان من اهم نتائج موقعة غزة سنة ٣١٢ ق.م هو تجهيز بطليموس الاول لسلوقس الأول ب٨٠٠ مقاتل من صنف المشاة و ٢٠٠ من الفرسان[١١]،وكان هذا العدد هو نواة الجيش السلوقي الذي عبر به سلوقس نهر الفرات متجها به الى بلاد الرافدين ،وبطريقه الى بابل انضم اليه عدد من المقدونيين ، كما رحب أهلها به ، وانحاز اليه احدهم ب١٠٠٠ رجل من الذين قهرهم انتيجونيوس[١٢]، ومن هذه اللحظة عمل على تكوين جيش قوي يستطيع به الدفاع عن بابل ويمكنه من تحقيق طموحاته ، فكان أول نصر حققه بجيشه القليل الذي بلغ ٣٠٠٠ من المشاة و٤٠٠ من سلاح الفرسان على نائب انتيجونيوس في حكم الولايات الشرقية المدعو نيكانور، ولم يكتفي بذلك بل ضم قواته الى جيشه أيضا، وفتح الطريق له لفتح الولايات الشرقية [١٣].

شهدت السنوات من ٣١١ ق.م الى ٣٠٢ ق.م بذل جهود مكثفة من قبل سلوقس الاول تمكن فيها من ضم الولايات الشرقية ، وتثبيت حكمه في بلاد بابل ، وتأسيس عاصمته الشرقية سلوقية دجلة ،أسوة بالقادة الآخرين الذين أسسوا لهم عواصم جديدة [١٤]، ومن المعارك الكبيرة والحاسمة في تاريخ الدولة السلوقية وفي حياة مؤسسها الملك سلوقس هي موقعة ابسوس(Ipsos) ، والتي بلغ فيها عدد القوات السلوقية ٢٠٠٠٠من المشاة و١٢٠٠٠ من الفرسان، وكان معظمهم من الاسيويين وبقايا المرتزقة من اليونانيين ساكني المستوطنات في اسيا [١٥]، وكان من نتائج هذه المعركة تقسيم املاك انتيجونيوس المقتول فيها بين المنتصرين ، واصبحت سوريا والجزء الشمالي من العراق القديم من حصة سلوقس الاول ،وذهبت اسيا الصغرى الى القائد ليسماخوس[١٦]، الذي أتاح لسلوقس فرصة التدخل في شؤونه وضم املاكه ، بسبب المشاكل الداخلية في قصره ، وعبر الأخير جبال طوروس عام ٢٨٢ ق.م ، ورحبت به عدد من المدن وتم اللقاء الأخير في اكبر المعارك بين ورثة الاسكندر المقدوني في موقعة كوربيديون سنة ٢٨١ ق.م ،مات فيها ليسماخوس وضم سلوقس جميع أسيا الصغرى ومقدونيا لنفسه[١٧]، وبذلك يكون سلوقس قد وضع يده على جميع أملاك الاسكندر المقدوني ماعدا الهند وبلاد وادي النيل، وما سيطرته على هذه الرقعة الواسعة الا دليل حسن القيادة والتدريب والتنظيم الجيد للجيش السلوقي .

ويمكننا ان نصف التاريخ السياسي للدولة السلوقية بعد رحيل مؤسسها سلوقس الأول سنة ٢٨١ ق.م بعدد من النقاط أهمها :

١- تميزت السنوات التي أعقبت وفاة سلوقس الأول سنة ٢٨١ ق.م الى مجيء انطيوخوس الثالث سنة ٢٢٣ ق.م الى الحكم بالضعف والانحلال ،إذ بدأت هذه الإمبراطورية تفقد أجزائها الواحدة تلو الأخرى ، ففي أسيا الصغرى استقل حكام بيرجاموم ، التي بدأت تتوسع على حساب ضعف السلوقيين، كما شهدت الأجزاء الشرقية انفصالها أيضا واستقلالها، فقد استقل الفرثيون في إقليم بارثيا ، وأعلن حاكم باكتيريا استقلاله أيضا ، حتى صارت الدولة السلوقية تقتصر على سوريا ، العراق القديم وعلى الولايات الفارسية القريبة من نهر الفرات ، كما شهدت هذه المدة ثلاث معارك طاحنة مع مملكة البطالمة في مصر القديمة، والتي عرفت بالحروب السورية، أدت الى أضعاف السلوقيين كثيراً[١٨].

٢- بعد ذلك الضعف والتدهور جاء الى العرش الملك انطيوخوس الثالث سنة٣٢٣ ق.م الذي عرف بانطيوخوس الكبير، استطاع ان يعيدها الى أيام جده سلوقس الأول ، بل زاد عليها بضم منطقة جوف سوريا ، فأعاد هذا الملك هيبة الامبراطورية السلوقية إمام العالم القديم، بعد ان خسرت أراضيها بسبب هزائمها الفادحة امام البطالمة وغيرهم ، حتى وصلت في السنوات الأولى من حكمه الى أوج عظمتها وازدهارها ،الا ان ذلك لم يدم طويلاً اذ اصطدم بالقوة الجديدة وهي روما ، بعد عبوره بجيشه الى اليونان وبداء يهدد مصالحها بصورة مباشرة، وجاءت بداية النهاية لهذه الدولة بعد هزيمة ملكها انطيوخوس الثالث في اليونان امام روما وحلفائها ، ومن ثم خاض المعركة الحاسمة في أسيا الصغرى ، والتي عرفت بموقعة مغنيسيا سنة ١٨٩ ق.م ، التي هزم فيها واجبر على قبول شروط معاهدة افاميا القاسية [١٩]، التي جعلت من الدولة السلوقية دولة شرقية مقتصرة على سوريا ، العراق القديم وإيران القديمة ، كما شجعت هذه الهزائم الحكام المحليين على الاستقلال ، وانخفضت الهجرات اليونانية للشرق ،التي كانت تمثل عصب الحياة للملكة السلوقية والممالك الهيلينستية الأخرى في الشرق[٢٠].

٣- اما السنوات الأخيرة من عمر هذه الدولة والتي أعقبت موقعة مغنيسيا تميزت بالضعف المستمر والتدخلات الخارجية ،فضلا عن التنافس الداخلي على العرش السلوقي ، كما فقدت الأجزاء الشرقية والعراق القديم ، بعد ارتفاع شان الفرثيين هناك ،وأدت غرامة الحرب التي دفعوها الملوك السلوقيين لروما وحلفائها الى إضعاف الجيش وتدهور الحالة الاقتصادية ، ولم تخلوا هذه السنوات من مجيء ملوك أقوياء الى العرش السلوقي أمثال: انطيوخوس الرابع (١٧٥-١٦٤ ق.م) ، ديمتريوس الأول

(Demetrius I) ١٦٢-١٥٠ق.م وانطيوخوس السابع (١٣٩-١٢٩ق.م)، الا ان الظروف كانت أصعب منهم ، ولم يعودوا بالدولة الى سابق عهدها ، حتى صارت تقتصر في حكمها على العاصمة إنطاكية ، وجاءت النهاية سنة ٦٤ ق.م على يد القائد الروماني بومبي[٢١] (Pompey)،الذي أعلنها ولاية رومانية[٢٢].

كان ذلك عبارة عن نبذة مختصرة عن التاريخ السياسي للدولة السلوقية، واهم المعارك التي خاضها جيش وملوك هذه المملكة قبل الدخول في موضوعنا ، الذي سنبين فيه أهم انواع صنفي المشاة والفرسان بذلك الجيش ، الذي استطاع فيه مؤسس المملكة سلوقس الأول وحفيده انطيوخوس الثالث السيطرة على مناطق واسعة من العالم القديم .

ثانيا : المشاة

الجيش السلوقي مثله مثل باقي الجيوش في العالم القديم او الحديث والمعاصر تكون من مجموعة من الأصناف او التشكيلات التي تقوم أحداهما بالهجوم ، الإسناد ، المناورة او الاستكشاف وغيرها من باقي الأصناف ، كما انه في ترتيبه وأصنافه لا يختلف عن باقي جيوش العصر الهيللينستي ، وكان في هذا الجيش انواع مختلفة من المشاة منها الثقيل والخفيف ، المقدوني ، اليوناني والفارسي وغيرهم من القوميات ، والتي سنتعرض الى ذكرها بشيء من التفصيل :

١. الكتيبة المقدونية (phalanx)

في ساحة المعركة كانت الكتيبة المقدونية القوة الرئيسية في جيوش الممالك الهيللينستية ، وهزيمتها يعني نهاية كل شيء ، مما دفع الملوك الهيللينستيون وبالتحديد السلوقيون الى تجنيد اكبر عدد ممكن من مواطنيهم للرد على كتيبة كبيرة في جيش خصومهم ، وبسبب تقسيم الامبراطورية المقدونية وجيش الاسكندر في نفس الوقت بين الورثة تشابهة الانظمة والقوات العسكرية في جيوش تلك الممالك[٢٣]، وقبل ذلك الوقت وبالتحديد في الفترة الكلاسيكية كان محور المعارك هو جندي المشاة اليوناني ثقيل التسليح الهوبلت (hoplitae)[٢٤]، يسانده سلاح الفرسان وعدد من المشاة الخفيف ، بعد ذلك جاءت الكتيبة المقدونية (phalanx) وانهت الهوبلت بل اصبحت الاكثر انتشاراً في جيوش العصر الهيللينستي [٢٥].

تكونت هذه الكتيبة في عهد الاسكندر من المقدونيين ، اما في الأوقات التي جاءت بعده ادخل فيها قوميات جديدة ، ومنحت او بقيت على لقبها القديم ، والذي أصبح زائفاً ب(الكتيبة المقدونية)، على الرغم من احتوائها على عناصر غير مقدونية الأصل[٢٦]، ويذكر لنا المؤرخ بيفن (Bevan) ان هذه الكتيبة هي نواة الجيش السلوقي ، وهي من الوحدات الدائمة والنظامية في هذا الجيش ، جند إفرادها من مقدونيي سورية ، وأطلق عليهم لقب الرفاق المشاة(Foot-companions) [٢٧] ، بينما يترجمها

مؤرخ اخر بـ (اقران الملك المشاة)(pezetairii) ، ويذكر لنا انه لقب فخري منح لهم على سبيل التشريف ولإثارة حماسهم[٢٨]، كما ان هذا اللقب كان موجود منذ ايام الملك المقدوني فليب الثاني والد الاسكندر ، وعرف رجال الكتيبة بتسميات اخرى منها(phalangitai) و(sarissophoroi)[٢٩].

وما جاءت الكتيبة المقدونية والتي عدة من صنف المشاة الثقيل الا نتيجة لتطوير الملك فليب الثاني لنظام المشاة اليوناني الثقيل الهوبلت (hoplitae) ، التي كان أفرادها مجهزين بدرع ثقيل صنع من البرونز ، ومثبت على الكتف والذراع الأيسر بسيور من الجلد ، ويحمي المقاتل صدره بزرد (thorax) صنع من الجلد او النحاس ، وعلى رأسه خوذة عملت له من الجلد او البرونز ، ويتدلى منها غطاء لحماية الأنف والخدين ، وجعل حول ساقيه واقيتين من البرونز ، وهذه التي ذكرناها من درع وخوذة وزرد وواقيات للساقيين هما أسلحته الدفاعية ، اما للهجوم فكان الجندي مجهز بسيف قصير من الحديد ، استعماله يأتي عند الالتحام مع العدو ، وقبل الالتحام استخدم حربة طولها ٩ إقدام ، تسمى ساريسا(sarissa) ، يكون استعمالها للطعن فقط لا للرمي او القذف[٣٠].

وجاء الدور لفليب الثاني لينتقي ويطور لجيشه الجيد من هذه الأنظمة العسكرية القديمة في وقته ، فاستخدم أسلحة أثينا الحديثة وأجرى عليها عدد من التعديلات منها: انه خفف من ثقل جنود الكتيبة اليونانية الهوبلت ، ليجعل لهم مرونة اكثر في الحركة ، كما زاد من طول الساريسا ، فجعله من ٩ أقدام ليتراوح ما بين ١٣ الى ١٨ قدم ، بل جعل طولها حسب الصف الذي يقف فيه الجندي ، فالذي يكون بالخلف تكون حربته أطول[٣١] من الذي يقف امامه[٣٢]، وجاء طول الساريسا مختلف من وقت الى اخر ، ففي وقت الاسكندر المقدوني كان من ١٥-١٨ قدم ، وفي القرن الثاني قبل الميلاد وحسب روايات المؤرخ بوليبيوس كان ٢١ قدم ، معززاً براس حديدي صغير وانتهى بمسمار ثقيل ليتمكن حامله من ارسائه على الارض ، وهو بذلك يكون اطول بكثير من رمح الهوبلت[٣٣].

وبسبب طوله تطلب من حامله ان يمسك به بكلتا يديه ، وجعله طوله منحني ايضاً ، على الرغم من صنعه من اخشاب صلبة وممتازة من شجر الدردار(Ash) والقرانيا (cornel) ، ووازن طوله بوضع مسمار ثقيل من البرونز في نهايته ، كما ان طوله وانحنائه جعله عرضة للكسر في المعركة اكثر من رمح الهوبلت الاقصر منه[٣٤]، ولم تختلف تجهيزات ومعدات الكتيبة المقدونية كثيرا عن الهوبلت ، فعلى سبيل المثال الرمح وجد بالكتيبة المقدونية ، الا انه زيد في طوله من ٨ اقدام الى ١٨ قدم ، وزيد في طوله في الاوقات التي اعقبت موت الاسكندر ، وجعل له راس اكبر وعقب اثقل ، وصار وزنه يقارب ٦،٥٠٠ كيلوغرام ، وقيل ايضا ان وزنه وصل الى سبعة اضعاف وزن رمح الهوبلت ، وارجع حامله منه في المعركة الى الخلف ٦ اقدام ، وقدم منه ١٢ قدم الى الامام[٣٥].

اما الدرع المستدير فقد اصبح اصغر وعلق في الكتف او الرقبة ، واستبدل غطاء الراس الثقيل بمواد جلدية او مركبة او تركت جميعها بدلا من البرونز الثقيل ، مما اعطى رجال الكتيبة حرية

ومرونة كبيرة في الحركة[٣٦]، والهدف الرئيسي من تقليل وترك دروع الهوبلت في الكتيبة المقدونية هو لجعل حامل الساريسا يركز انتباهه الشديد على التمسك برمحه ، وتسديده في صدور اعداءه دون ان يعيقه في ذلك ثقل الدرع ، الذي حمله بيده اليسرى ، او الذي ارتداه على صدره وارجله[٣٧]، وذكر ان وزن درع الهوبلت تراوح ما بين ٢٢ الى ٣١ كيلوغرام ، وكان يحمل من قبل عبداً او خادم ، ويرتديه المقاتل قبل بدء المعركة بلحظات ، حتى لا يرهقه بثقله[٣٨].

ولم تعد اليد اليسرى مقيدة بالدرع التقليدي الثقيل ، بل أبدله بترس صغير وخفيف[٣٩]، ويعتقد اغلب المؤرخين ان الكتيبة المقدونية جهزت بالدرع الصغير لسببين : الاول هو صعوبة حمل درع كبير مع الساريسا الذي زيد في طوله ووزنه ، والثاني هو شهادة من قبل اسكليبيودوتوس (Asclepiodotus)[٤٠] بأفضلية الدرع البرونزي المقدوني في الكتيبة المقدونية ، والذي بلغ عرضه ثمانية كفوف ، ولا يكون مقعراً جداً، وزينت هذه الدروع بالنقوش والتصاميم المقدونية ، وفي اغلب الاحيان كتب في وسطها اسم الملك[٤١].

كما نظم فليب الثاني جنوده على نسق الفيلق ألطيبي ، حتى صارت الكتيبة أكثر عمقا من قبل ، ويتراوح ما بين ٨ الى ١٦ صفاً على امتداد خط القتال ، ووسع المسافة ما بين الجندي وزميله ، وجدد في أساليب القتال والتكتيك وسد الثغرات ، وبذلك يكون قد جمع بين مرونة الحركة وقوة الحشد والتركيز[٤٢].

وذكر بيفن ان إفراد الكتيبة المقدونية السلوقية phalanx كانوا يحملون الساريسا التي بلغ طولها ٢١ قدماً، كما حملوا السيوف أيضا ، وحموا أنفسهم بالخوذة ، الدرع وواقية الساقين ، و علق الدرع بحلقة وضعت في ذراع الجندي ، ليجعل من يديه حرتان لحمل الساريسا[٤٣]، كما لبسوا دروع من الجلد لحماية صدورهم ، وان حجم الدرع الذي ربط الى اليد صغير الحجم ، وشكله دائري ، وقطره يقارب ٥٠ سم[٤٤].

ان الوظيفة الاساسية لهذه الكتيبة كانت دفاعية ، والاستعمال الصحيح لها هو بالتنسيق مع الفرسان والمشاة الخفيف لحراسة اجنحة الكتيبة ومطاردة القوات المعادية ، وبرماحها الطويلة المشهورة بوجه الاعداء تعمل على تخريب تشكيلته وكسر هجمته ، بينما يبحث الفرسان عن فجوة صغيرة ونقطة ضعف لاستغلالها في الوقت المناسب[٤٥]، حتى وصفت الكتيبة بانها السندان والفرسان بالمطرقة[٤٦].

كما ان جنودها وقفوا على شكل كتلة صلبة مكونة من ١٦ صفاً ، يقف الواحد خلف الاخر ، وفي كل صف وقف المئات من الجنود ، وصمدت الصفوف الخمسة الأولى بالساريسا عند الهجوم منتصبة كسياج من الفولاذ[٤٧]، ضد المهاجمين ، اما البقية فقد جعلوا رماحهم بشكل عمودي لتكون بمثابة الحاجز ضد قذائف الأعداء[٤٨]،او وضعها بصورة مائلة فوق رؤوس جنود الصفوف الأولى ،

ومن ثم جعلها أفقية لتسديدها والطعن بها بعد أخذهم لمواقع زملائهم القتلى في الصفوف الأمامية [49].

وفي معركة رفح ٢١٧ ق.م كان عدد الكتيبة السلوقية ٢٠٠٠٠ مقاتل ، الا ان العدد انخفض الى ١٦٠٠٠ مقاتل في مغنيسيا ١٨٩ق.م[٥٠]، التي ما زالت الكتيبة فيها مدربة على أسلوب الملك المقدوني فليب الثاني وابنه الاسكندر[٥١]، واذا كان هذا العدد صحيحا فيحتمل ان سبب الانخفاض يعود الى المعارك الخاسرة التي قادها انطيوخوس الثالث في اليونان قبل هذه المعركة ، فضلاً عن التوسع الكبير للدولة السلوقية في عهد الأخير ، مما أدى الى حاجة كبيرة الى الجنود لتوفير الأمن والاستقرار في ربوع الإمبراطورية ، فنرى إعداد الكتيبة تعود الى ٢٠٠٠٠ مقاتل في وقت انطيوخوس الرابع وبالتحديد في استعراض دفنه التي أقامها الأخير سنة ١٦٧ ق.م[٥٢].

على الرغم من قوة هذا السلاح وتأثيره الكبير في ذلك الوقت الا ان هناك مجموعة من نقاط الضعف والعيوب التي جعلتها عرضة للهزائم منها :- اولاً صعوبة الاستمرار بالحفاظ على تماسك صفوف الكتيبة المقدونية ومن ثم تأتي الفرصة لسلاح الفرسان المعادي لاستغلال الفجوة الحاصلة في الكتيبة لتشتيتها ، والامثلة على ذلك كثيرة منها ما حصل في معركة ايسوس وكوكميلا ، حيث كانت هذه المسالة هي الشغل الشاغل والخطر الحقيقي الذي هدد الاسكندر المقدوني . وثانيا فقد كانت اجنحة الكتيبة ضعيفة دائما ويجب توفير الحماية اللازمة لها ، مما جعل الفرسان يكلفون بحمايتها ومن ثم اضيف معهم فيما بعد الفيلة[٥٣]، وتزامن مع ضعف اجنحة الكتيبة ضعف مؤخرتها في حال تركها من القوات المكلفة بحمايتها ، اما ثالثا فان المرونة والمناورة وسرعة الحركة التي حصل عليها جندي الكتيبة المقدونية بسبب تخلصه وتقليله من درع الهوبلت الثقيل جعله عرضة لضربات رجال الرماح والنبال ، الذين كانوا يستطيعون الوصول بأسلحتهم الى الكتيبة بسهولة وعن بعد ، مما جعل افضل استعمال لها هو بالتنسيق مع الفرسان والمشاة الخفيف لحماية اجنحتها ومطاردة قوات الاعداء من الرماة وغيرهم ، الذين حاولوا تشتيت الكتيبة [٥٤]، والامثلة كثيرة على ذلك ، ففي معركة رفح ٢١٧ ق.م اندفع الملك السلوقي انطيوخوس الثالث بفرسانه من الجناح الايمن لمطاردة الجناح البطلمي الايسر ، والابتعاد كثيرا بملاحقتهم ، مما جعله يترك الكتيبة المقدونية السلوقية في ساحة المعركة دون غطاء ، فعاد فوجدها محطمة ومشتتة على يد كتيبة البطالمة المقدونية ، المجندة من المصريين بالأسلوب المقدوني ، تحت قيادة الملك بطلميوس الرابع[٥٥] ، وكرر انطيوخوس الثالث الخطاء نفسه في موقعة مغنيسيا ١٨٩ ق.م عندما كسر بفرسانه الجناح الايسر للجيش الروماني ، تاركاً قلب وميسرة جيشه دون حماية الفرسان مما ادى الى تعرضه الى كارثه وهزيمة كبرى[٥٦]، كما ان الرومان قبل هجومهم على الكتيبة المقدونية اضعفوها بضربات النبالين التي اجبرتها على الانسحاب بعد تكبدها خسائر فادحة[٥٧] ، واحدثت الفيلة السلوقية بسبب رماح القوات الرومانية فجوة في صفوف الكتيبة ومن ثم سهلت على الفيلق الروماني اختراقها[٥٨].

ولم تكن هذه المعركة الوحيدة التي كسبها الرومان بفيالقهم على الكتيبة المقدونية بل قبلها في سنة ١٩٧ ق.م في كينوسكيفاليا[٥٩] وبعدها في موقعة بيدنا[٦٠] سنة ١٦٧ ق.م ، بسبب تمتع الفيالق الرومانية بعدد من المميزات فاقت الكتيبة المقدونية منها : المرونة والقدرة على المناورة اكثر من الاخيرة ، كما ان الفيلق الروماني قسم الى عدة مجاميع ، لكل مجموعة القدرة على العمل بصورة مستقلة ، في وقت مجيئ الفرصة المناسبة لاستغلال الفجوة التي تحدث في صفوف الكتيبة المقدونية ، وبالمقارنة مع الاخيرة التي تطلبت جميع قواتها للعمل سوية في بداية المعركة ، الفيلق الروماني كان متكون من عدة خطوط في المعركة والتي مثلت الاحتياطي للقوات المهاجمة امامهم[٦١].

ولا يفوتنا ان ننسى ان هؤلاء المشاة كان لهم المكانة الاجتماعية والسياسية البعيدة المدى ، والتي لا سبيل الى نكرانها ، فقد احس هؤلاء الفلاحون المقدونيون المجندون بعد ان كونوا قوة عسكرية فعالة بالعزة والكرامة ، وصار لهم الشأن الكبير في التدخل لرسم الشئون العامة للبلاد ، وادرجت اسمائهم في وقت فليب الثاني بقوائم الشرف التي تضم رفاق الملك[٦٢]، وخير دليل على ذلك ما حدث في مؤتمر بابل سنة ٣٢٣ ق.م ، عندما اصر المشاة المقدوني على عدم تنصيب ابن روكسانا الفارسية زوجة الاسكندر المقدوني ملكا عليهم بعد وفاة الاخير ، ووصل الامر الى الاقتتال مع الفرسان المقدونيين لولا تدخل يومينيس[٦٣](Eumenes) واقتراحه حلاً وسط يرضي الطرفيين[٦٤].

٢. الدروع الفضية (Argraspides)

عنوان بديل اعطى الى فوج او كتيبة المشاة التي عرفت بالهيباسبيس[٦٥](hypaspistai)، بعد موت الاسكندر وانهيار الامبراطورية عبرت هذه القوات الى يد الملك سلوقس الاول ، واصبحت قوة مشاة خاصة بالسلوقيين ، في معركة رفح ٢١٧ ق.م كان هناك قوة منهم مكونة من ١٠٠٠٠ مقاتل ، جمعوا من انحاء المملكة وسلحوا بالأسلوب المقدوني ، وشكلوا جزء من الكتيبة المقدونية (phalanx)، وهناك من يرى ان الدروع الفضية هم قوة من الحرس الدائم جمعت من ابناء المستوطنين العسكرين ، بحجة ان الكتيبة المقدونية جمعت في وقت الحرب فقط . وبسبب غير معلوم لم تذكر هذه القوة او النوع من المشاة في استعراض دفنة ، ويحتمل ان السبب هو محاولات انطيوخوس الرابع لاستحداث المشاة الروماني بالجيش السلوقي[٦٦].

حمل هؤلاء المشاة في الجيش السلوقي الدرع المقدوني المستدير ، الذي كان اصغر من الدرع اليوناني القديم ، وزين بأهلة معدنية ، ولعبوا دور رئيسي ومهم في حملات الاسكندر المقدوني ، وبتشكيلتهم المشهورة (delite) ، والذين عرفوا مقاتليها بأصحاب الدروع الفضية ، انتهوا بخيانتهم لقائدهم يومينيس ، ويرى بيفن ان مصطلح hypaspistai جاء ذكره بصورة نادرة في المصادر التاريخية التي تناولت الجيش السلوقي[٦٧]، ألا انه يعتقد ان هناك هيئة او تشكيلة من المشاة عرفوا

بحملة الدروع المغطاة بالبرونز او الفضة في هذا الجيش هم نفسهم hypaspistai ، إلا أنهم باسم أخر ، كما يستبعد ان يكون هؤلاء أصحاب الدروع الفضية وما شابههم من أصحاب يومينيس هم من phalatngite ، اي جنود الكتيبة الثقيلة ، وإنما يراهم على أنهم مشاة خفيف العدة[٦٨].

أنيط بهم حراسة الجيش المقدوني ، كما اهتموا بشخص الملك وحمايته ، وحظوا بمكانة مرموقة ، وعدو رفاق الملك ، مثلهم مثل سلاح الفرسان ، وفي معركة رفح سلحوا في الأسلوب المقدوني ، على الرغم من كونهم ليسوا بمقدونيين ، الا إنهم سحبوا من جميع إنحاء الإمبراطورية ، وهذه إشارة الى السياسة التي اتبعها السلوقيين والمشابهة الى سياسة الاسكندر المقدوني ، في تدريب الشباب الشرقيين على النظم العسكرية المقدونية ، وجعلهم قريبين من الملك[٦٩] .

٣. مشاة البيلتاستس (peltests)

تبنى الملك فليب الثاني سلاحاً جديدا ادخل الى العالم اليوناني في اواخر القرن الخامس وبداية القرن الرابع ، وهو صنف المشاة البيلتاست الخفيف تراقي الاصل ، حمل الدرع الصغير (pelte) ، ولبس درعا ايضاً ، كما حمل رمحين للقذف والقتال من مسافة ، واثبت هذا النوع من المشاة جدارته في حملة امفيبولس (Amphipolis) في ٤٢٢ ق.م ، بقيادة الجنرال الاثيني افيكراتيس (Iphikrates,) ، حطم قوةً مكونة من ٦٠٠ اسبارطي سلح بنظام الهوبلت قرب كورينث (Corinth) سنة ٣٩٠ ق.م ، وبعد مدة من الزمن ادخل فليب الثاني هذا النوع من المشاة في جيشه ، الا انه عزز بهذا الوقت برمحاً طويل للطعن[٧٠].

وعرف ايضا هذا النوع باسم (peltophoroi) ، وهو ارث من تجهيزات افيكراتيس ، ويرى اسكليبودوتوس ان هذا النوع من المشاة يقع بين صنفي الهوبلت اليوناني الثقيل ورماة القذائف (missile troops) ، لان دروع البلتاستس كانت اخف واصغر ، ورماحهم اقصر كثيراً ، وهناك من يرى انهم ارتدوا الدرع والخوذة ، واخر يقول ارتدو الدرع الكتان ، وفي بغض الاوقات قاتلوا بدون درع الصدر ، ساد هذا النوع في جيوش الممالك الهيللينستية ، ففي معركة رفح ٢١٧ ق.م كان في الجيش البطلمي منهم ٢٠٠٠ مقاتل ، وشمل جيش الانتيجونيد ملوك مقدونيا على ٥٠٠٠ مقاتل ، اما السلوقيين موضوع بحثنا فان انطيوخوس الثالث في حملته لإعادة الولايات الشرقية سنة ٢٠٨ ق.م كان في جيشه ما لا يقل عن ١٠٠٠٠ مقاتل منهم ، وفي موقعة مغنيسيا ١٨٩ ق.م على ٤٠٠٠[٧١].

وتسارع الضباط السلوقيون والبطالمة في ما بينهم وبشكل مستمر لتجنيد مقاتلين بهذا الصنف من اليونان ، واهم من اشتهر بالخدمة في هذا النوع من المشاة هم الايتوليين(Aetolians) ، الذين لعبوا دورا كبيرا بهذا السلك ، حتى جاءت معاهدة افاميا فحرمت السلوقيين من تجنيدهم كمرتزقة في

جيشهم ، ويأتي من بعدهم سكان اسيا الصغرى ، الذين لم يكونوا هيللينستين بدرجة كاملة ، وهم من بامفيلياس ، بيسيدیانس ، ومن ليسيانس ايضاً.

كما خدم مرتزقة جزيرة كريت كمشاة (peltests) في الجيش السلوقي، وشكلوا عنصرا مهم جدا ، خصوصا في قتال المناطق الجبلية والتسلق واقامة الكمائن في المناطق الصعبة ، وبسبب الصراعات الداخلية في كريت نشأ أهلها على حب الجندية وفنون القتال ، وفي أوقات السلم داخل جزيرتهم فضلوا الخدمة في جيوش الملوك الأجانب ، فكانوا موجودين في جميع جيوش ذلك الوقت[٧٢].

صنف في مغنيسيا مع الكريتين الكاريين (Carians) والقلقليين (Cilicians) ، اللذان جاء ذكرهما في معركة رفح واستعراض دفنه ، وكانوا يرتدون الحزام على منطقة الخصر من اجل الركض ، وقللوا من تجهيزاتهم ليتميزوا بالسرعة وخفة الحركة على الأرض الهشة ، كما كان لقبائل شبه جزيرة البلقان من التراقيين (Thracians) واليريا(Illyrians) دور أيضا، مثلهم مثل الكريتيين في الكفاءة والقدرة ، ومن التراقيين كان ٣٠٠٠ في استعراض دفنة ، و١٠٠٠ في رفح ، إما في مغنيسيا فكان هناك تشكيلة مكونة من ٣٠٠٠ مقاتل خفيفي العدة ، منهم من كريت وترااليانس (Trallians) ، وذكر من الاخيرين ١٥٠٠ مقاتل على شكل هيئة منفصلة[٧٣].

٤. مشاة الغال

خدم الغال كمشاة خفيف في الجيش السلوقي [٧٤]، الذين لم يكن أحدا مثلهم من سكان أسيا عرف أكثر تخويفا كعدو او محترمون كحلفاء ، تميزوا بأجسامهم الضخمة وشعرهم المنثور وسيوفهم ودروعهم الهائلة ، وعند دخولهم للحرب عرفوا بصراخهم وهتافهم ورقصهم ، فضلاً عن الأصوات التي تنبعث من خرخشة دروعهم ، كل ما تقدم مدعاة الى إرعاب وإخافة خصومهم في المعركة ، وبعد طرد الرومان للسلوقيين من أسيا الصغرى أصبح من الصعب عليهم إدخال الغال كمرتزقة في جيشهم ، الا إننا نسمع عن وجود ٥٠٠٠ غالي في استعراض دفنة ، كما لا يوجد اي دور لهم في النزاعات الداخلية التي كان مسرحها سوريا[٧٥].

٥. المشاة الروماني

ادخل هذا النوع من المشاة في الجيش السلوقي من قبل الملك انطيوخوس الرابع ، حيث سلح في استعراض دفنه ٥٠٠٠ من المشاة بالزي الروماني ، وعلى الطريقة الرومانية ، ويمكن ان يكونوا قسموا الى عشرة ارتال ، احتوى كل واحد منها على ٥٠٠ رجل ، مزودين بالدروع ، وتم اختيار الجنود من الشباب في مقتبل العمر ، بعد ان اكملوا مدة التدريب بالجيش ، وقبل اصلاحات انطيوخوس الرابع كانوا قد دربوا على اسلحة ونظم الكتيبة المقدونية ، اما الان فهم تعلموا خطط

المناورة التي تمتع بها الفيلق الروماني ، ويحتمل ان يكونوا من مقدوني سوريا وليس من المرتزقة ، ولم تستمر هذه الاصلاحات طويلاً فبعد موت انطيوخوس الرابع انتهى واختفى هذا النوع من المشاة في الجيش السلوقي[٧٦].

والشيء الذي عرف عن الملك انطيوخوس الرابع حبه لطريقة الحياة الرومانية ، وحرصه الدائم على صداقة روما ، لاسيما انه امضى فيها ١٤ عاما من عمره[٧٧]، ولكن هل هذا هو السبب الذي جعله يدخل في جيشه هذا النوع من المشاة ؟ أم إحساسه بضعف الكتيبة المقدونية السلوقية ، وتدني فنون القتال المقدونية ، خصوصا بعد الهزائم التي تكبدها السلوقيين في المعارك التي خاضها انطيوخوس الثالث في اليونان وفي اسيا الصغرى .

واحتوى الجيش السلوقي على أنواع أخرى من المشاة عرفوا كرماة الرماح ، السهام ومطلقوا القذائف بعيدة المدى ، وكل جماعة او قومية من المرتزقة تميزت بسلاح او اختصاص معين ، جميعها اجتذبت من الاجناس الغير يونانية في الاجزاء المختلفة من العالم القديم ، نحن نسمع عن رماة القذائف من تراقيا ، ورماة السهام من ميسيان (Mysian) ، وعددهم في مغنيسيا كان ٢٥٠٠ رامي ، و٥٠٠٠ في استعراض دفنة ، واشتهر الليدين كرماة للرماح ، والعيلاميون والميديون كرماة سهام في الجيش السلوقي ، ويظهر القوس في رفح ومغنيسيا على انه السلاح القومي للإيرانيين القدماء ، ومن القبائل الكردية القاطنة في جبال زاكروس جند السلوقيون الأكراد في جيوشهم كرماة للقذائف[٧٨].

ثالثا- الفرسان

تكون في مقدونيا نوع مميز من الفرسان بسبب الطبيعة الأرستقراطية والاراضي الصالحة والجيدة لتربية الخيول ، وفي منتصف القرن الخامس ق.م شكلت اثينا في جيشها قوة من الفرسان بلغت ١٠٠٠ فارس ، مدن يونانية اخرى مثل اسبارطة اعتمدت بشكل كبير على مشاة الهوبلت ، وقوات اخرى خفيفة في جيوشها ، ولم تعير للفرسان اهمية ، الا ان الحال تغير حتى سنة ٤٢٤ ق.م في السنوات السبع من حرب البيليوبونيس[٧٩] (Peloponnesian) اصبح من الضروري ان تسند المشاة من قبل الفرسان ، الهدف كان خلق قوة قتال اكثر فاعلية . رفع الملك فليب الثاني وابنه الاسكندر المقدوني اهمية سلاح الفرسان كثيراً ، من حيث الحجم والنوعية ، تفوق اهتمام وعناية اليونانيين والملوك المقدونيين الذين جاءوا بعدهم في الفترة الهيللينستية[٨٠].

قسم الفرسان في الجيش السلوقي الى عدة أصناف ، اختلف كل واحد عن الأخر بعدد من المميزات منها نوع السلاح او قومية الفرسان ، وسنتناول كل واحد منها على حدة :-

١- الفرسان الرفاق (The Companion Cavalry)

وصف سلاح الفرسان بأنه عصب الجيش المقدوني ، ونواة هذا الصنف هو الفرسان ثقيلي العدة المكون من النبلاء[٨١]، الذي يمثل الصفوة او النخبة من الفرسان ، ويطلق عليهم (رفاق الملك)، وهم السلاح الرئيسي الذي أحرز فيه فليب الثاني وابنه الاسكندر انتصاراتهم ، وليس المشاة بصنفيه الخفيف والثقيل[٨٢]، اخذ الفرسان حسب التقليد المقدوني مكانة ورتبة أعلى من المشاة ، وتسمية الرفاق عادت على طبقة النبلاء المقدونيين القديمة ، والذين جاءوا بعد الملك على الخيول في الجيش السلوقي[٨٣].

احتوى هذا الجيش مثله مثل باقي الجيوش الهيللينستية على هذا الصنف المهم ، الذي قلنا قبل قليل انه تمتع بمكانه ومنزلة مرموقة أعلى من صنف المشاة ، الذين كانت أجورهم اقل من أجور الفرسان الرفاق[٨٤]، وتم تجنيدهم من بين رفاق الملك ، و(رفيق) هو لقب منح لهم من باب التشريف ، ويبدو ان هذا اللقب لم يستعمل في البلاط السلوقي ، ويحتمل انهم استبدلوه بدرجات ورتب مختلفة من (اصدقاء الملك) (King's Friend) ، الا ان لقب الرفاق احتفظ به كعنوان للفوج من الفرسان ، واشير في عدد من المصادر الى وجود السرب الملكي (ile) من الفرسان في الجيش السلوقي ، والتي هي مشابهة الى الرفاق ، او انه كان السرب الاول من الفرسان الرفاق[٨٥]، ويرى بيفن ان السرب الملكي هذا هو القوة التي احاطت الملك في ساحة المعركة ، ويحتمل ان يكون السرب الاول من الرفاق[٨٦].

تفاخر الرفاق في لقبهم الملكي ، ووصفوا بشكل زائف على انهم مقدونيين ، كانوا يرتدون الخوذة ودرع الصدر المصنوعتان من المعدن ، وحملوا الرماح التي كانت اقصر من رماح المشاة الثقيل phalanx [٨٧] ، المسماة بالساريسا ، وكان طول رمحهم يبلغ حوالي ١٥ قدم ، وظيفته الاساسية هي للطعن، كما سلحوا بالسيف ايضا[٨٨]، ولم يرتدوا دروع واقية للساقيين ، كما لبسوا العباءة ذات اللون الزعفراني وبالحافة القرمزية او الارجوانية ، التي لائمة رفاق الاسكندر، وحملوا في ايديهم دروع مستديرة مأخوذة من سلاح الفرسان اليوناني والمشابهة لدروع الغال[٨٩] ، مهمتهم اختراق خطوط العدو في التشكيلات المثلثية ، ووقفوا في مقدمة الجيش او على الأجنحة[٩٠]، جندوا من مقدونيي سوريا واسيا الصغرى ، المستقرين في الامبراطورية السلوقية ، وربما سلاح الفرسان هذا احتوى ايضاً على اليونانيين وغيرهم من الذين منحوا المنزلة المقدونية[٩١].

في معركة مغنيسيا الرفاق الذين اطلق عليهم السرب الملكي وضعوا على الجناح الايسر ، تحت قيادة ولي العهد سلوقس ابن انطيوخوس الثالث ، مما يدفعنا الى القول بان الفرسان من الرفاق يأتون في المرتبة الثانية من حيث الاهمية ، بسبب انخفاض مكانة الجناح الايسر . وفي استعراض دفنة شارك منهم ١٠٠٠ فارس ، زينت خيولهم بحلي من الذهب[٩٢].

٢- فرسان الاكيما (Agaema)

بعد موت الاسكندر تفكك الجيش المقدوني وانهارت الامبراطورية ، والكتائب المختلفة وقعت بين ايدي المتنافسين على العرش ، انتهى الحال بسلوقس الاول بان وضع يده على فرسان الصفوة او النخبة ، مع الدروع الفضية(Argyraspides) ، سلاح الفرسان الذي اطلق عليه اسم اكيما كان وحدة من تشكيلات الفرسان الرفاق ، ويبدو ان هؤلاء الفرسان في الجيش السلوقي هم اولئك الفرسان الرفاق الايرانيين ، الذين ادخلهم الاسكندر المقدوني في جيشه ، من المفترض انهم جندوا من طبقة النبلاء المتوسطة . وخدم نبلاء بلاد ميديا[٩٣] (Media) الفارسية في قوات الاكيما السلوقية ، والسبب هو لربط ولاء وطاعة هؤلاء النبلاء وبلادهم للبلاط السلوقي[٩٤]، وهم طبقا لرواية ليفيوس من فرسان ايران القديمة ، الذين كانوا فرساناً منذ ولادتهم ، وفي هذا الامر بعض الغموض ، لان هناك من يقول ان اول من خدم كـــاكيما في الجيش السلوقي هم التساليين[٩٥]، ويرى روستوفتزف ان في الحرس الملكي نسبة كبيرة من الايرانيين ، الذين يحتمل انهم كانوا من سكان المستوطنات العسكرية ، بعد ان اصبح العديد من السكان المحليين ومنهم الايرانيين واليهود مستوطنين عسكريين ، اختلطوا مع المقدونيين واليونانيين[٩٦].

حظيت هذه الوحدة من الفرسان بمكانة محترمة ومرموقة في الجيش السلوقي ، ففي معركة مغنيسيا وضعت هذه القوة بجانب فرسان الكاتافراكتس (cataphracts) على الجناح الايمن ، الذي ميز عن باقي الاماكن في الجيش ، وعد مركز الشرف بين الانواع المختلفة لسلاح الفرسان في هذه المعركة نفسها ، سلاح الفرسان الرفاق ركز على الجانب الايسر ، لذا فان الاكيما اخذ الاسبقية في الاهمية والمكانة ، فهو افضل سلاح من الفرسان في الجيش السلوقي ، ولم تكن كلمة اكما بعيدة عن اللغات اليونانية والمقدونية ، فقد كانت شائعة ومكتوبة قبل الغزو المقدوني للشرق ، حتى ذكرت في كتابات زينفون[٩٧]، التي عنت بشكل حرفي (طليعة الجيش) ، وجاء عددهم في استعراض دفنة ب ١٠٠٠ رجل ، ولم يأتي ذكر لباسهم ومعداتهم في المصادر القديمة ، ولكن ليس من المستبعد ان يكونوا قد جهزوا مثل فرسان الكاتافراكتس[٩٨] .

٣- فرسان الكاتافراكتس (cataphracts)

نوع اخر من الفرسان السلوقيين ثقيلي العدة، تميزوا بان يكون كلاً من الفارس والحصان قد احتميا بالدرع معاً[٩٩]، وان لم يكن هذا النوع من السلاح قد سحب من مقاتلي ايران الا انه على اي حال كون على النموذج الايراني القديم[١٠٠]، جاء متأخراً الى جيوش الممالك الهيللينستية ، ويبدو ان الملك السلوقي انطيوخوس الثالث هو اول من استخدمه في جيشه في اوقات مختلفة وهذا ما سنراه فيما بعد ، وعدو على انهم قوة جديدة ومطورة في ذلك العصر[١٠١]، ان تسميتهم(cataphracts) تعني ان كلاً من الفارس والحصان مسلح بالكامل ، وللمناورة بهذا الوزن الاضافي والثقيل تطلب

حصاناً اقوى واكبر من تلك الخيول التي شاعت في بلاد اليونان ، موطن هذا السلاح من الفرسان هو الولايات الشرقية من امبراطورية الاسكندر ، اي بلاد ايران القديمة ، التي اصبحت بعد وفاة الاخير بمدة قليلة تحت حكم السلوقيين ، فهم كانوا بعيدين كل البعد عن وجودهم في الجيوش اليونانية في الفترة الكلاسيكية ، ووجودهم جاء في نهاية القرن الثالث من قبل السلوقيين على يد الملك انطيوخوس الثالث ، وادخلهم من بعد ملوك مملكة البونتس ، الذين تلامسوا ايضاً مع الولايات الشرقية من امبراطورية الاسكندر[١٠٢].

وفي سنة ٢٢٠ ق.م لم يذكر هذا النوع من الفرسان في حملة انطيوخوس الثالث ضد المتمرد مولون ، ولا في معركة رفح ٢١٧ ق.م ، وجاء وجودهم وذكرهم بصورة دورية في الحروب والحملات الغربية التي قادها انطيوخوس الثالث بعد ضمه ولاياته الشرقية في ٢١٠-٢٠٦ ق.م[١٠٣]، وفي سنة ٢٠٠ ق.م استطاع ابن الاخير بقوة منهم في معركة بانيون هزيمة فرسان البطالمة الايتوليين ، وفي المفاوضات السلوقية الرومانية السابقة لمعركة مغنيسيا تفاخر بهم مبعوث الملك انطيوخوس الثالث في سنة ١٩٢ ق.م امام فلامينيوس الروماني ، وقسم ٣٠٠٠ منهم على اجنحة الجيش في معركة مغنيسيا ، مكونين السلاح الاكبر والمميز في ميدان المعركة ، ويبدو ان هزيمة السلوقيين في المعركة الاخيرة لم تشجعهم على استخدامهم في جيوشهم فيما بعد ، الا اننا نجد في استعراض دفنه ١٥٠٠ فارس منهم[١٠٤] ، وهم يلبسون المعاطف الارجوانية ، التي طرز الكثير منها بالذهب وبالتصاميم الحيوانية ، وهذا النوع من سلاح الفرسان الثقيل كان يمكن ان يرفع عدده في وقت الحرب ، ويحتمل ان يكون تجنيدهم كان من غير اليونانيين سكان الامبراطورية السلوقية ، وبالتحديد من الايرانيين[١٠٥]، الا ان اهمية هؤلاء الفرسان في الجيش السلوقي اقل من اهميتهم في الجيوش الفارسية القديمة ، وحملوا الرمح الذي عرف صاحبه بـــ (xystos) ، ومن الممكن ان يكون هذا الاسم يعود على الرمح ، ولا تتوفر بين أيدينا معلومات كافية عن ذلك[١٠٦].

٤- فرسان التارينتينيس (tarentines)

نوع من الفرسان الخفيف ، بدء ظهوره منذ منتصف القرن الخامس قبل الميلاد على العملات المعدنية لمدينة تارينتيوم[١٠٧] (Tarentum) ، قاتل الفارس برمح وقوس من على ظهر الخيل ، حاملاً درعاً ايضا ، يصفهم المؤرخ زينفون بانهم كانوا يدورون بشكل دائرة حول العدو ويبدئون برمي رماحهم عليهم ، ثم الترجل والتوقف ، وفي القرن الرابع قبل الميلاد تطور هذا النوع من الفرسان ، فبدلاً من ان يكونوا مجرد رماة للرماح صار لهم ادوار مختلفة ومتنوعة ، فالدرع كبر الى حجم درع الفرسان العادي ، وحمل الفارس رمحاً متوسط الطول عوضاً عن قبضة مليئة بالرماح ، رمى رمحاً على العدو في بداية الهجمة ، والثاني احتفظ به للمعركة[١٠٨]، وهناك من يرى انهم لم يقتربوا من العدو ، بل رموا رماحهم من بعيد ، وفي بادئ الامر دربوا في مدينة تارينتيوم ، التي اصبح من الواضح

ان تسميتهم جاءت نسبةُ اليها[١٠٩]، ويرى روستوفتزف هذا النوع على انه نوع خاص وغريب من الفرسان ، يقود فيه كل فارس حصانيين[١١٠]، مهمتهم رمي الرماح على العدو عن بعد ، واحياناً سلحوا بالسيف والدرع[١١١].

وجاء اول تواجد لهذا النوع من الفرسان في منطقة شرق البحر المتوسط من قبل انتيجونيوس ، ومن هذه اللحظة صار وجوده ميزة منتظمة في جيوش الممالك الهيللينستية ، بضمن ذلك الجيش السلوقي ، وصار شائعا تدريب مرتزقة تلك الممالك على القتال بأسلوب التارينتينيس ، الذي اصبح بذلك وبشكل تدريجي لقب مزيف ، لا يشير الى قومية الفرسان بل الى اسلوب القتال[١١٢]، وفي حروب الورثة التي حدثت بعد وفاة الاسكندر وتقاسم الامبراطورية اصبح هذا الصنف عنصر نظامي في جيوشهم ، فكما قلنا سابقاً استعملهم انتيجونيوس في حربه مع يومينيس سنة ٣١٧-٣١٦ ق.م ، فاسند اليهم مهام عدة منها سرقة قوافل الامتعة لإجبار الاخير على الانسحاب ، واستعملهم ايضاً في نصب الفخاخ والكمائن ، كذلك في موقعة غزة سنة ٣١٢ ق.م استعملهم ابنه ديمتريوس محاصر المدن في جيشه[١١٣].

احتوى جيش انطيوخوس الثالث على وحدة من هؤلاء الفرسان في معركة بانيون سنة ٢٠٠ ق.م ضد البطالمة، امرت من قبل انتيباتروا ، واستمرت في جيشه حتى معركة مغنيسيا ١٨٩ ق.م ، ولا يوجد دليل على استمرار وجودهم في الجيش السلوقي بعد الموقعة الاخيرة ، فلم يذكروا كمشاركين في الاستعراض العسكري في افاميا[١١٤].

٥-الفرسان النبالة

وجد في جيش الملك انطيوخوس الثالث نوع اخر من الفرسان سلاحهم كان الاقواس والسهام ، وهم من القبائل التي كان اصلهم يعود الى بلاد ايران القديمة ، ومنهم الاسكيثيين (Scythian) ، الذين جاءوا من سهول كاسبيان ، وقبائل الداها ، تميزوا بسرعة الحركة والفر ، وكانوا يوجهون سهامهم على شكل زخات من المطر في وجه من يتبعهم ، ووجد مثل هذا النوع في جيوش الفرثيين ، الذين لقنوا الرومان دروساً صعبة في سلاحهم هذا ، وبعد عهد انطيوخوس الثالث حرم السلوقيين من الحصول على الفرسان الأسيويين ، والسبب يعود الى ارتفاع شان الفرثيين ، الذين حكموا إيران القديمة واستقلوا بها تدريجيا عن حكم السلوقيين ، والذين بدورهم منعوا فرسانهم من التطوع والالتحاق بالجيش السلوقي[١١٥].

كانت هذه هي أشهر أصناف الفرسان في الجيش السلوقي ، الا ان أفضلهم وارفعهم منزلة هم سلاح الفرسان الثقيل ، والذين عرفوا بالرفاق ، اما موطن تربية الخيول التي تجهز الفرسان في هذا الجيش فهي ميديا (Media) ، التي طالما حاول السلوقيين التمسك بها ، ونشر الحضارة الهيللينستية

فيها قدر المستطاع[١١٦]، وهناك انواع اخرى من الفرسان جاء ذكرهم في استعراض دفنه مثل فوج الفرسان الاصدقاء ، الذين يحتمل انهم سحبوا من فرسان بغير اسم ، وفرسان اخرين هم فرسان بوليتيكوي ، وهم لم يذكروا في معركة مغنيسيا ، واقتصروا على استعراض دفنة ، ونوع اخر هو فرسان ابليكتوي ، الذين يحتمل ان يكونوا من الفرسان الثقيل ، من احدى المستوطنات السلوقية في سوريا[١١٧].

الخاتمة

استعرضنا في بحثنا هذا أولاً نبذة مختصرة عن التاريخ السياسي للدولة السلوقية ، ذاكرين اهم المعارك التي خاضوها ، وما هي نواة جيشهم ، وتطرقنا ثانيا الى صنف المشاة في الجيش السلوقي ، مستعرضين جميع انواعه واشكاله من ثقيل وخفيف، اسلحته ، قومياته ، اصل كل نوع من انواعه ، واعدادهم في اهم المعارك السلوقية ، اما ثالثاً فقد تعرضنا الى صنف الفرسان السلوقي، بمختلف انواعه من الرفاق ، الاكيما ، الكاتافراكس، والتارينتيس ، والفرسان النبالة ، ووضحنا اهمية ومكانة كل نوع منهم ، ملابسهم ، اسلحتهم ، دروعهم ، وطرق قتالهم .

وتبين لنا مما تقدم عدد من النتائج والاستنتاجات أهمها :-

١. ان الجيش السلوقي ما هو الا من بقايا جيش الاسكندر وابيه فليب الثاني ملك مقدونيا ، اللذان كان لهم الدور الكبير في تطوير فنون القتال اليونانية والمقدونية ، والتي بها استطاعوا ان يفتحوا الشرق ، وينهون الامبراطورية الاخمينية .

٢. ان اكثر الانواع من المشاة والفرسان في هذا الجيش تشابه مع غيره من ما موجود في جيوش الممالك الهيللينستية ، والاختلاف جاء من سيطرة السلوقيين على الولايات الشرقية من امبراطورية الاسكندر، فادخلوا انواع جديدة في جيوشهم مثل الفرسان النبالة وفرسان الكاتافراكتس ، الفارسيان الاصل.

٣. ان الجيش السلوقي كان فيه خليطاً من مختلف القوميات والجنسيات ، من مقدونيين ، يونانيين ، سوريين ، يهود وفرس وغيرهم ، وهم بذلك يقلدون سيدهم الاسكندر المقدوني ، فضلاً عن حاجتهم الماسة الى هؤلاء السكان المحليين بسبب نقص العنصر المقدوني واليوناني .

٤. وجد في هذا الجيش وحدات ما زالت تحتفظ باسمها العرقي ، على الرغم من تجردها من اصلها الحقيقي ، مثل الكتيبة المقدونية وسلاح الفرسان المقدوني من الرفاق ،

وفرسان التارينتينيس ، التي اوضحنا اصل كل واحدة منها بالتفصيل.

٥. تميز هذا الجيش بالحيوية والتجدد ، فقد ادخل الملوك السلوقيين اصناف جديدة من المشاة والفرسان فيه ، اثبتت براعتها وقدرتها في ذلك الوقت مثل المشاة الروماني ، الذي ادخله الملك انطيوخوس الرابع في جيشه ، وكان قبله الملك انطيوخوس الثالث ، الذي استحدث في جيشه فرسان الكاتافراكتس الفارسي ، والذين تفاخر بهم امام الرومان .

٦. ان استحداث هذه الانواع الجديدة جاء من احساس السلوقين بضعف عدد من اصناف جيشهم، وعدم قدرتها على الصمود امام الأنظمة العسكرية المتطورة والجديدة ، فالكتيبة المقدونية ، اصبحت عاجزة عن مقاومة الفيالق الرومانية ، المتميزة بالمرونة والسرعة اكثر منها .

الهوامش والمصادر

---

(١) أندريه ايمار وجانين اوبوايه ، تاريخ الحضارات العام الشرق واليونان القديمة ، ترجمة : فريد م. داغر وفؤاد ج. أبو ريحان ، ط٢(بيروت : منشورات عويدات، ١٩٨٦م)ج ١، ص٤٢٦.

2 للمزيد عن سلوقس الاول انظر : حسن حمزة جواد السلطاني ، نشوء الدولة السلوقية وقيامها "دراسة تاريخية ٣١٢-٦٤ ق.م" رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٨ م) ص ٣٩.

(٣) انتيباتروا : أحد مستشاري الملك فليب الثاني، بعد وفاة الإسكندر المقدوني تمكن من إخماد الفتن والثورات التي حدثت في بلاد اليونان، والتي عرفت بالحرب اللامية، أصبح وصياً على الملكين فليب الثالث والإسكندر الرابع، مات في سنة ٣١٩ق.م. (Grant, M., From Alexander to Cleopatra the Hellenistic World (London: Weidenfeld and Nicolson Ltd., 1982) P.6).

(٤) إبراهيم نصحي ، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ط٢ (القاهرة : مكتبة الإنجلو المصرية، ١٩٦٠م)ج١ ، ص ٣٣٣.

(٥) السلطاني ، الدولة السلوقية ، ص٣٤.

(٦) مؤتمر تريباراديوس: عقد في مدينة الفردوس المثلث ، الواقعة على نهر العاصي في شمال سوريا ،تم تقسيم الامبراطورية فيه من جديد ، بعد موت الوصي برديكاس. للمزيد انظر :(المصدر نفسه ، ص ٤٢)

(7) Jouguet, P, Macedonian Imperialism and the Hellenization of the East, Tr. M.R. Dobie (London: Kegan paul, trench, trubner and Co. Ltd., 1928) p.132.

[8] انتيجونيوس : من كبار القادة المقدونيين، لقب بالأعور بسبب فقدانه لإحدى عينيه في المعارك التي حصلت مع الأخمينيين في آسيا الصغرى ، منح في مؤتمر بابل ٣٢٣ ق.م القسم الأعظم من أراضي آسيا الصغرى .(عبد الله الحلو ، سوريا القديمة "التاريخ العام من أقدم الأزمنة حتى أوائل العصر البيزنطي" (دمشق : مطبعة الألف باء، ٢٠٠٤م) ص٨٦٢.)

[9] بطلميوس الاول : من كبار القادة المقدونيين واشهرهم ، كان صديقاً مقرباً للإسكندر المقدوني، و مرافقاً شخصياً له ، منح ولاية مصر وأسس فيها أسرة البطالمة .(السلطاني، الدولة السلوقية ، ص ٣٧).

[10] المصدر نفسه ، ص٥٤.

[11] Bevan, E.R., The House of Seleucus (London: Routledge and Kegan Paul Ltd. , 1966) Vol.2, P.53.

[12] Sykes,P., History of Persia (London: Macmillan and Co. Ltd., 1958) Vol.1, P.289.

[13] اسد رستم ، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني (بيروت: الجامعة اللبنانية، ١٩٦٩م) ص ٥٩.

[14] السلطاني ، الدولة السلوقية ، ص٦٥.

[15] Griffith, G.T., The Mercenaries of the Hellenistic World (Cambridge: At the university press, 1935) p.54.

[16] ليسماخوس : قائد مقدوني عمل في خدمة الإسكندر ، ولد بمدينة بيلا (Pella) في مقدونيا سنة ٣٦٠ق.م ، بنى مدينة ليسماخيا، قتل على يد الملك سلوقس الأول في آسيا الصغرى سنة ٢٨١ق.م. (Avery ,C.B., Classical Handbook (London: Georg G. Harrap and Co. Ltd., 1962) , P.662)

[17] السلطاني ، الدولة السلوقية، ص ص٩٤-٩٥.

[18] المصدر نفسه ، ص٣٤٩.

[19] عن موقعة مغنيسيا ومعاهدة افاميا انظر: المصدر نفسه ص٢٣٨.

[20] المصدر نفسه ، ص ص٣٤٩-٣٥٠.

[٢١] بومبي : قائد روماني ولد في سنة ١٠٦ق.م، ومات في ٢٨ أيلول سنة ٤٨ق.م في مصر، اشتهر باسم بومبي الكبير، كان أبوه قائداً رومانياً مشهوراً، شارك مع والده في حروبه، اشتهر بأسلوبه المعتدل في الحياة ومهارته الحربية، أتهم بعد موت أبيه باختلاسه للأموال العامة..(Avery, Classical Handbook, P.917)

[22] عن السنوات الأخيرة للدولة السلوقية انظر :- المصدر نفسه ، ص ص ٢٥٢-٣٤٧.

[23] Sekunda,N. Military forces ,in the Cambridge History of Greek and Roman warfare , (Greece, the Hellenistic world and the rise of Rome) (Cambridge : Cambridge University Press , 2007) Vol. I , p.336 .

[24] الهوبلت : مصطلح يشير الى جندي المشاة اليوناني القديم ثقيل التسليح ، استعمل من سنة ٧٠٠ ق.م الى ٣٠٠ ق.م ، جاءت شهرته من استخدامه وثبات جدارته في الحروب اليونانية الداخلية، الحروب اليونانية الفارسية وحرب البيليوبونيس ، وبعد سنة ٣٠٠ ق.م انتهى هذا النوع من السلاح وحل محله الكتيبة المقدونية (phalanx)، وجاءت تسميته نسبة الى مبتكر الدرع المستخدم من قبل جندي الهوبلت المسمى (hoplin) الدائري الشكل والعريض (قطره ثلاث اقدام) والمتميز بوزنه الثقيل ، الذي قارب ٧،٢٥٠ كيلوغرام ، ومقعر جداً نحو الداخل ، والمصنوع من الخشب المقوى بالبرونز ، وحمل الدرع بتمرير المقاتل يده اليسرى من خلال حلقة في المركز ، وتمسك يده بالقبضة الواقعة بحافة الدرع ، وحمل في خصره ايضا سيف صنع من الحديد. (Sacks , D. Encyclopedia of the Ancient Greek World, (New York : Facts On File, Inc. 2005) P.163.)

للمزيد انظر : Sekunda ,N., Greek Hoplite 480-323 B.C (Oxford : Osprey publishing Ltd. ,2000).

[25] BUGH , G. R., Hellenistic Military Developments ,in The Cambridge Companion to the Hellenistic world (Cambridge: Cambridge University Press 2006) P.269.

[26] Yvon Garlon , war and siege craft , in C.A.H., Vol. VII, 2006,Part 1,P.356.

[27] House of Seleucus, Vol.2, P.284.

[28] عبد اللطيف احمد علي، محاضرات في العصر الهلنستي (بيروت: مطبعة كريديه أخوان، ١٩٧٦م) ص ٣٧.

[29] Bevan , house of Seleucus ,VOL.2 ,P.285 .

[30] علي ، محاضرات ، ص ٣٧ .

[31] يرى المؤرخ الكبير تارن انه لا يوجد دليل واضح واكيد عن اختلاف رماح الساريسا حسب الصف الذي يقف فيه الجندي . (Tarn .W.W., Hellenistic Military & Naval Developments (Cambridge: Cambridge University Press,2010)P.14).

[32] فادية محمد ابوبكر ، دراسات في العصر الهللينستي (القاهرة : دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٨م) ، ص ٢٨.

[33] Bugh , Hellenistic Military ,P.270.

[34]Hanson, V.D., The wars of the Ancient Greeks and their invention of western military culture (London : Cassell, Wellington House,1999) P.126.

[35] Ibid , PP.146-147 .

[36] Sacks , Encyclopedia ,P.259 .

[37] Hanson, the wars , P.150.

[38] Sacks , Encyclopedia ,P.163 .

[39] ابو بكر ، دراسات ، ص٢٨.

40 اسكلييودوتوس : كاتب وفيلسوف يوناني من القرن الأول قبل الميلاد ، وتلميذ بوسيدونيوس ، يعد من اقدم الكتاب والمؤلفين في مجال التكتيك والخطط العسكرية ، ترك لنا وصفا عن تكتيكات الكتيبة المقدونية (phalanx).)http://en.wikipedia.org/wiki/Asclepiodotus_(philosopher)(

[41] Sekunda,. Military forces , P.337.

[42] ابو بكر ، دراسات ، ص ٢٨.

[43] House of Seleucus ,Vol.2 ,P.285.

[44] Garlon ,war and siege craft ,P.356.

[45] Sacks , Encyclopedia ,P.259 .

[46] Ibid , P.361 .

[47] Bevan , house of Seleucus ,Vol.2 ,P.285 .

[48] Garlon ,war and siege craft ,P.356.

[49] Sacks , Encyclopedia , P.259.

[50] Bevan , house of Seleucus ,Vol.2 ,P.285 .

[51] Griffith, Mercenaries ,P.147.

[52] Bevan , House of Seleucus ,Vol.2 ,P.285 .

[53] Tarn , Hellenistic Military , PP.12-13.

[54] Sacks , Encyclopedia , P.259 .

[55] السلطاني ، الدولة السلوقية ، ص ص١٩٦-١٩٧.

56 Holleaux, M., Rome and Antiochus, in C.A.H., Vol. VIII, 1954, P.223.

57 Mommsen, T., The History of Rome, Tr. W.P. Dickson (London : Everyman's Library,1929) Vol.2, Bk. III, Ch.9.

58 Cary, M., A History of Rome down to the reign of Constantine, 2nd ed. (London: Macmillan and Co. Ltd. , 1967)., P.217.

٥٩ كينوسكيفاليا: وتعني موقعة رؤوس الكلاب تشبيهاً بمجموعة التلال التي كانت أشبه برؤوس الكلاب في تساليا، وتسمى بالحرب المقدونية الثانية. (الناصري ، سيد أحمد علي ، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية، ط٢ (القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٨٢م) ص١٧٩ .

60 موقعة بيدنا : عرفت بالحرب المقدونية الثالثة (١٧١-١٦٧ق.م) استمرت لمدة ثلاث سنوات بين روما ومملكة مقدونيا ، تحت قيادة الملك بيرسوس ابن فليب الخامس ، نزلت الجحافل الرومانية في اليونان في سنة ١٧١ق.م ، وبعد ثلاث سنوات استطاعت روما التغلب على مقدونيا وإنهائها إلى الأبد في بيدنا ، وقسمتها على أربعة أقسام، وبهذا تكون روما قد أسقطت أول الممالك الهيللينستية ، أما الملك بيرسوس فقد سير به في شوارع روما في احتفالات النصر. (Sykes ,History of Persia, Vol. 1, P.325; Grant, Alexander to Cleopatra, P.13).

61 Sacks , Encyclopedia ,P.259 .

62 ارنولد توينبي ، تاريخ الحضارة الهلينية ، ترجمة :رمزي جرجيس ومراجعة : صقر خفاجة (القاهرة : مكتبة الاسرة ، ٢٠٠٣ م) ص٢٠١ .

(٦٣) يومينيس: سكرتير الملك فليب الثاني ثم ابنه الإسكندر المقدوني ، يوناني الأصل والوحيد بين قادة الاخير ليس مقدونياً ، أصله من مدينة كارديا (Cardia)، إحدى مدن شبه الجزيرة التراقية، منح في مؤتمر بابل ولاية كبدوكية في آسيا الصغرى. (علي، محاضرات ، ص١٠٦؛ Grant, Alexander to Cleopatra, P.6).

64 عن مؤتمر بابل انظر : السلطاني ، الدولة السلوقية ، ص ٣٤ .

65 كون فليب الثاني في جيشه قوة من المشاة خفيفي العدة عرفوا بـ (hypaspistai) اي من تكسو الدروع صدورهم ، وهو سلاح هيليني تقليدي ، سلحوا هؤلاء المشاة بتروس صغيرة وخفيفة وبحربة قصيرة ، وارتدوا بدلا من الزرد جلبابا سميكاً قصيراً صنع من الكتان ، وبدلا من الخوذة البرونزية قبعة عريضة من اللباد ، وقسموا على أيام الاسكندر الى أربع وحدات تسمى كل واحدة منها بـ (chiliarohia) ، وتضم إلف رجل ومهمتهم الرئيسة هي تغطية جناحي المشاة الثقيل في الكتيبة المقدونية (phalanx)(علي ، محاضرات ، ص ص ٣٨-٣٩).

66 Sekunda , the Seleucid army , P.14.

[67] جاء ذكرهم في حصار ساردیس على يد الملك انطيوخوس الثالث ، وفي معركة بانيون في كتابات المؤرخ الشهير بوليبيوس (House of Seleucus ,Vol.2,P.285) .

[68] Ibid , Vol.2,P.285 .

[69] Ibid,Vol.2 ,P.286 .

[70] Bugh , Hellenistic Military ,P.270.

[71] Sekunda , Military Forces ,P.339.

[72] Bevan , house of Seleucus ,Vol.2 ,P.286.

[73] Ibid ,Vol.2 ,P.286.

[74] Rostovtzeff, M., Syria and the East, in C.A.H., Vol. VII, 1954.,P.170.

[75] Bevan , house of Seleucus ,Vol.2 ,P.287.

[76] Sekunda ,N., Seleucid and Ptolemaic reformed armies 168-145 BC.(the Seleucid army under Antiochus IV Epiphanies) (Montvert Publications, 1994), P.16.

[77] السلطاني ، الدولة السلوقية ، ص ٢٦٠.

[78] Bevan , house of Seleucus, Vol.2 ,P.287 ; Rostovtzeff, Syria and the East,P.170.

[79] حرب البيليوبونيس : هذه الحرب كانت بمثابة حرب عالمية في العالم اليوناني القديم ، استمرت ٢٧ عاماً من القتال الغير مستمر بين اسبارطة وحلفائها واثينا وحلفائها ،٤٣١ -٤٠٤ قبل الميلاد ، انتهت بخسارة الاخيرة بعد تصدرها للعالم اليوناني ما يقارب ٧٥ عاماً ، كأغنى واقوى دولة مدينة يونانية وحلت اسباطة محلها . (Sacks, Encyclopedia ,P.244)

[80] Bugh , Hellenistic Military ,P.271.

[81] فوزي مكاوي ، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني (القاهرة :المكتبة المصرية ، ١٩٩٩م) ص٤.

[82] علي ، محاضرات ، ص٤٠.

[83] Bevan, house of Seleucus ,Vol.2,P.288

[84] Rostovtzeff ,Syria and the East,P.170.

[85] Sekunda , the Seleucid army , P.23.

[86] Bevan, house of Seleucus ,Vol.2,P.288.

[87] Garlon ,war and siege craft ,P.357.

[88] Bugh , Hellenistic Military ,P.272.

[89] Sekunda, Military forces , P.345.

[90] Garlon ,war and siege craft ,P.357.

[91] Sekunda , the Seleucid army , P.23.

[92] Ibid , P.23.

(٩٣) ميديا: بلاد جبلية تقع في الجنوب الغربي من بحر قزوين، كانت مركزاً للإمبراطورية الميدية لمدة من الزمن، أهلها من سلالة هندية-أوربية أصلاً ولغة، كانوا في أول عهدهم قبائل رحل.(هيرودتس، هيرودتس في العراق، ترجمة وتعليق : فؤاد جميل، مجلة الأستاذ، العدد ١٠(بغداد : جامعة بغداد ، كلية التربية ، ١٩٦٢م) ص١٨٠) .

[94] Ibid, P.22.

[95] Bevan , house of Seleucus ,Vol.2 ,P.288.

[96] Syria and the East, PP.170-171.

[97] زينفون ٤٣١ -٣٥٤ ق.م: مؤرخ ، جندي، ورجل نبيل من أثينا ، له الكثير من الكُتبَ التاريخية ، أفضلها كان الزحف العسكري (the Anabasis)، الذي يَصِفُ فيه مغامراته في قيَادَة الـ١٠،٠٠٠ من الجنود المرتزقة اليونانيين ، واعادتهم من الإمبراطورية الاخمينية الى اليونان (٤٠١ -٤٠٠ قبل الميلاد) ومن بين اعماله الاخرى كتابه المسمى هيلينيكا (Hellenica) التأريخ اليوناني . للمزيد انظر : (Sacks, Encyclopedia ,P.371) ؛ زينفون ، حملة العشرة آلاف (الحملة على فارس) ترجمة : يعقوب أفرام منصور (الموصل : مكتبة بسام ، ١٩٨٥م) .

[98] Sekunda , the Seleucid army , P.22.

[99] Rostovtzeff ,Syria and the East,P.170.

[100] Bevan , house of Seleucus ,Vol.2 ,P.288.

[101] Sekunda , Military Forces ,P.345.

[102] Bugh , Hellenistic Military ,P.272.

[103] Sekunda , the Seleucid army , P.21.

[104] Bugh , Hellenistic Military ,P.272.

[105] Sekunda , the Seleucid army , P.21.

[106] Bevan , house of Seleucus ,Vol.2 ,P.288.

[107] تارينتيوم او تاراس (Taras) : مدينةِ يونانيةِ أُسّستْ مِن قِبل المستعمرين الإسبارطيين في ٧٠٠ قبل الميلاد ، تقع في الجزء الجنوبي من الساحل الإيطالي. معروفه في أغلب الأحيان باسمِها اللاتيني تارينتوم ، هذه المدينةِ الآن الميناءُ الإيطاليُ لتارانتو، حدّدَ مكانها بجانب خليج تارانتو. (Sacks , Encyclopedia ,P.334)

[108] Sekunda , the Seleucid army , P.20.

[109] Sekunda , Military Forces ,P.346.

[110] Syria and the East,P.170.

[111] Bugh , Hellenistic Military ,P.273.

[112] Sekunda , the Seleucid army , P.20.

[113] Bugh , Hellenistic Military ,P.274.

[114] Sekunda , the Seleucid army , P.21.

[115] Bevan , house of Seleucus ,Vol.2 ,P.289.

[116] Rostovtzeff, Syria and the East, P.169.

[117] Sekunda , the Seleucid army , P.23.

ملحق بالصور

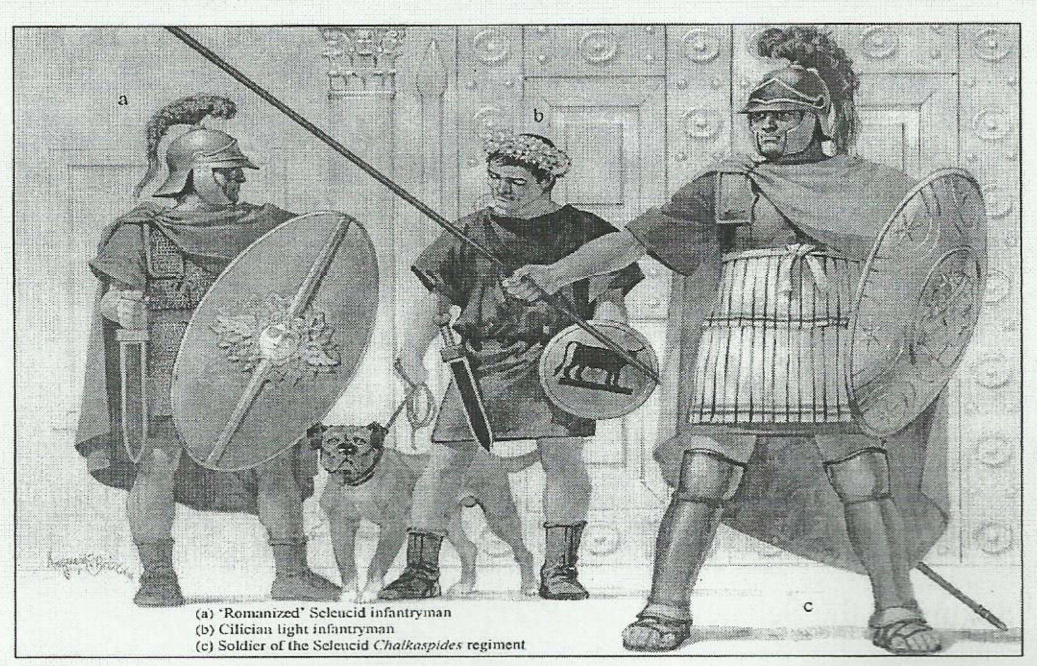
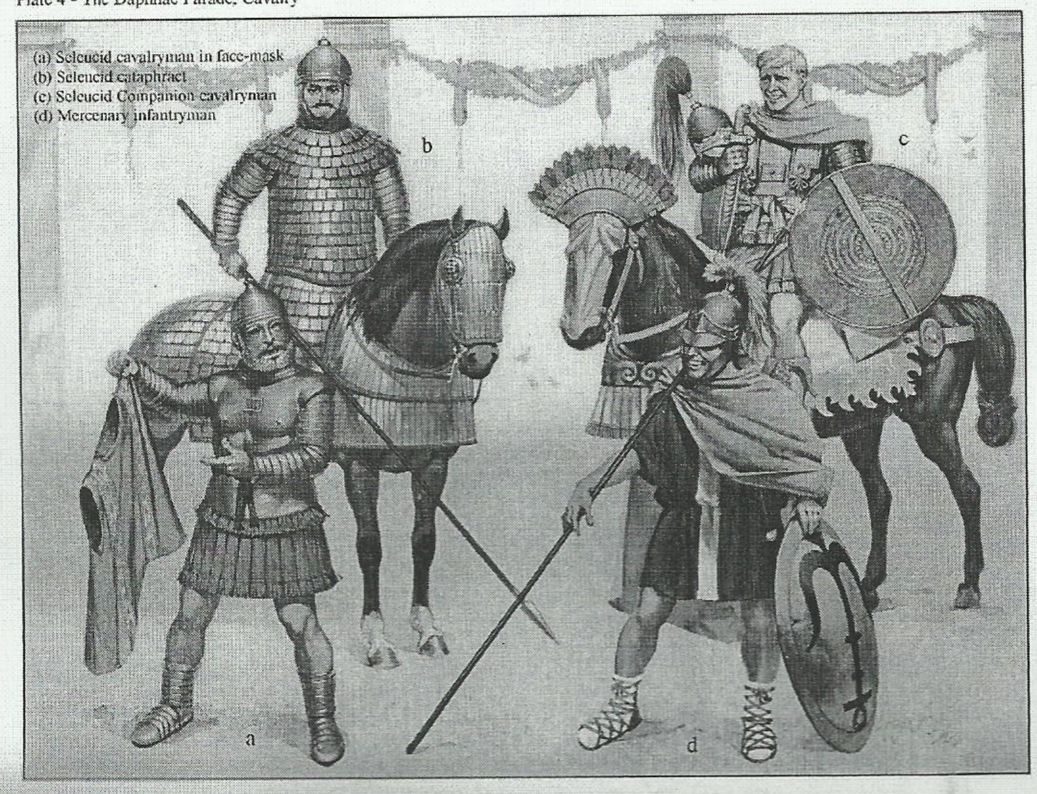


Plate 3 - The Daphnae Parade, Infantry

شكل رقم

(١) a مشاة سلوقي على الاسلوب الروماني .B مشاة خفيف من قلقيليا

C جندي سلوقي من مشاة الخريساسبيدز (الدروع الذهبية)



شكل رقم (٢)　　a فارس سلوقي يرتدى قناع الوجه　　c فارس سلوقي من الرفاق

B فارس سلوقي من نوع الكاتافراكتيس　　d مشاة من المرتزقة

المصدر : Sekunda , THE SELEUCID ARMY